ليلة القدر و الإحياء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

… في ليلة القدر أيضا يتحقق في يوم القدر ويستمر أيضا في نهار القدر وليس في الليل فقط وهذا ما عليه روايات ومنها هذه الرواية التي قرأناها فتتنزل الملائكة في ليلة القدر وتتنزل أيضا في النهار وتنفتح الآفاق للإنسان في الليل وكذلك في النهار لذلك ورد أدعية كثيرة لإحياء النهار يغفل الناس عنها وهي موجودة في كتب الأدعية إذا ترجع إلى كتب الأدعية تجد عنوان الأعمال النهارية في شهر رمضان ، فتوجد أعمال النهارية و أدعية مستمرة كما توجد في الليل توجد أيضا في النهار الهدف من ذلك كله تحقيق المطلوب والإستجابة وأيضا التربية للإنسان وإصلاح الإنسان عمليا أيضا.

**ثالثا)** اغتنموا الفرص، فلنحذر من بقاء ذنوبنا وآثارها إلى يوم القيامة الإصرار على التطهير والتوبة وإصلاح النفس مطلوب ومهم ولا نترك أمرا ونسوف فيه فإنه في ذلك اليوم يقول تعالى **" وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ"** ليس له مجال هناك أن يستغفر ولا يعتذر ولا ينفق ولو قدم هنا في هذه الدنيا وفي هذا اليوم دينار لا يعادله هناك تقديم شيء ولو قدم ما قدم من جبال من ذهب ليس له قيمة القيمة هنا وكما يقولون أيضا وموجود في الروايات أيضا هذا المعنى أن الشخص مثلا في حياته يتصدق ينفق تحسب له بها يحسب له ثواب عظيم لو مات وتصدق أولاده بنفس الأموال لا يحصل كما لو هو تصدق في حياته يحصل ثواب ولكن هناك تفاوت بين أن يكون هو المعطي في هذه الدنيا مع وجوده وبينما يكون بعد وجوده ويقول تعالى **"يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ"** في يوم القيامة الظالم من ظلم الآخرين أو ظلم نفسه أو قصر في علاقته بربه إذا اعتذر لا يؤخذ عذره وليس له قيمه، الدنيا دار التعذير وقبول العذر حتى ممن لا عذر له في هذه الدنيا يستغفر يعتذر ويقول تبت إلى الله وليس لي عذر يعني سبب لمعصيتي الله يقول قبلت عذرك ولكن في الآخرة لا يستطيع إذا جاء بعذر وقال **"لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ"** إذا تبرأ ممن اتبع قال سببه فلان اتبعته لا يؤخذ هذا العذر يحاسب هو على عمله بنفسه ولا يؤخذ عذره ولا يستفيد أبدا من ذلك عذر في ذلك الوقت فعليه أن يغتنم الفرص في الدنيا ويعتذر لله في الدنيا ويصلح أخطائه وتقصيره في هذه الدنيا.

**رابعا)** أهداف الإحياء، من أهداف الإحياء الذي يستمر طوال شهر رمضان وفي ليالي القدر بالخصوص وقلنا في يوم القدر كليلة القدر:

1. التربية وتحقيق الملكات، التربية وتحقيق الملكات تكون بالأحياء والاستمرار ترى شخصا مثلا يخاف أن يركب في مثلا المستويات العالية في جبل في بناء عالية يركب شيء ويخاف ثم يركب إلى أن يكون الأمر عنده عادي وتصر نفسه مطمئن بذلك ويتعود على ذلك، الله سبحانه وتعالى جعل لنا برامج من شهر رجب وشعبان وشهر رمضان وكل شيء وقت يزداد البرنامج ويزداد إلى أن يتعود الإنسان وتنعكس على روحه فتكن الملكات في نفسه بعد ذلك يجدها أمرا حسنا شيقا إذا تركها تألم لذلك ذكرت سابقا أن ما ينقل عن أجدادنا أنهم إذا انتهى شهر رمضان يبكون لأنهم يشتاقون ويتألمون لفراق الشهر يقولون هذا الشهر الجميل نعيشه علاقة مع الله ودعاء مستمرا ونعيشه علاقة مع الجيران ومع المأتم ومع القرآن أجواء جميلة ارتبطوا بها فصارت قريبة إلى أرواحهم صارت ملكات مطلوبة في النفس فهذا من أهدافه الإحياء.
2. التربية الإجتماعية وتوطيد العلاقات من أهداف شهر رمضان والإحياء في شهر رمضان توطيد العلاقات الاجتماعية و التعالي على الخلافات لأنه في الإحياء ماذا يصنع الإنسان؟

يدعو ويسامح ويغفر و يتعالى و يقترب من الآخرين الجار يقترب من جاره و تخرج الأطباق من هذا البيت إلى هذا البيت إلى غير ذلك تكون العلاقات الاجتماعية الصحيحة لذلك نقول من وجد في نفسه تغيرا في هذا المجال فقد فاز وإذا وجد أنه انتهى من شهر رمضان وهو لازال لم يتغير فيه شيء فقد خسر دخل شهر رمضان وهو يدعو بالمغفرة ولا يستطيع أن يغفر لجاره فهو خسران دعا في دعائه يطلب الصفات الحسنة والجميلة ولكن في علاقته مع أهله مع زوجته مع عمله غير مستقيم غير صحيح هذا خسران أما الذي كان بالعكس ووجد التغير في نفسه فقد فاز.

1. تغيير المسير من الشقاء إلى السعادة من أهداف الإحياء تغيير المسير، **"فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ"** المسير مسير الإنسان إن كان مقدر له أنه من الأشقياء إذا دعا وإحيا وانقطع لله صار الأثر أنه انتقل من هنا إلى هنا ولا يفوتني الإشارة طبعا إلى موضوع العلاقات الاجتماعية الأهم في تصحيحها أن يعمل الإنسان بتكليفه هو بعض الاشخاص يقول أنا مثلا أريد أن أكون علاقة مع من معي ولا يستجيبون أو علاقتي أريدها أن تكون مرنة وجميلة ورطب مع زوجتي لا تستجيب أنت تعمل بوظيفتك وأنت تركز على إصلاح نفسك والمطلوب من كل طرف أن يعمل كذلك المرأة التي تقرأ الدعاء و في جانب علاقتها الاجتماعية او الزوجية والاسرية مقصرة فهذا الإحياء ليس هو الإحياء الصحيح و الكامل و المطلوب المطلوب أن يكون له أثر ويستطيع الإنسان أن يتحرك لطلب ذلك التغيير بالدعاء والطلب من الله سبحانه وتعالى أن يكتب له مسيرا صحيحا في الدنيا وفي الآخرة، ما هو الأثر الواجب تحقيقه في شهر رمضان؟ ماذا يجب علينا أن نحققه فيما بقي من شهر رمضان؟
* تغيير الأجواء إلى روحانية مشتركة مع الأهل والأولاد، ومن ذلك قراءة القرآن وفي كل وقت تيسر في النهار في الصباح في الظهر المساء مشترك مع الأولاد أو منفرد مطلوب أن تكون الأجواء أجواء عبادة أجواء روحانية.
* اصطحاب الأطفال لمجالس الوعظ الديني والأمور التي يفخر بها المجتمع، المجتمع لله الحمد عنده هذه الأجواء فلا نغفل عنها أبدا.
* تركيز الزيارات الأهل والأرحام وتفقد الأحوال، يعني يحاسب هل كنت في هذا المجال بالمستوى المطلوب أو يوجد عندي تقصير نحن في العشر الأواخر في آخر الأيام أنظر إن كان هناك تقصير فلأتدارك بسرعة لا أكون مقصرا أبدا فالأحاديث فيها كثيرة وخصوصا في شهر رمضان «من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه» فأنظر في نفسي وفي علاقتي هل هي العلاقة السليمة الصحيحة أم يوجد تقصير؟ إن كان يوجد تقصير فعلي أن أتدارك.
* الاهتمام بصلاة الجماعة، في شهر رمضان يجب أن تكون صلاة الجماعة واضحة وبينة الحضور في صلاة الجماعة والتشجيع بعضنا البعض والأولاد لصلاة الجماعة هو من العادات الأصيلة الصحيحة البناءة الموجودة في المجتمع فلنحافظ عليها ونعززها وندعمها أكثر فأكثر لا يكن الإفطار عندنا عند الإفطار الذهاب للاكل أسرع من الذهاب إلى الصلاة.
* مجالس القرآن مهم أيضا فيبقى لنا وجود في هذا.
* قراءة الأدعية الجماعية و الأدعية النهارية قلنا بالحديث الذي ابتدأناه عن ليلة القدر أنا نهار ليلة القدر كليلة القدر النهار هو قدر أيضا كليلة القدر وما في ليلة القدر في النهار فلتكن هناك إحياءات أيضا نهارية، بعض الأشخاص بعض الشباب ينفردون ويحيون نهار يوم القدر وهذا مطلوب ونحن نغفل عنه كثيرا البعض منا ينظر أنه انتهت ليلة القدر وانتهى شهر رمضان وانتهى الأعمال وانتهى كل شيء قبل ليلة القدر تجده يبادر ويأتي ويتقدم ويسرع للصلاة والدعاء وفي ليله القدر تمتلئ المساجد وهذا كله صحيح وجميل ولكن البعض لمجرد أن ينتهي ذلك اليوم كأن شهر رمضان انتهى وكأن الدنيا العبادية انتهت فهذه سلبية.

مظاهر مؤسفة في شهر رمضان:

1. النوم المبالغ فيه والكسل، النوم والكسل مبالغ فيه في شهر رمضان يجب أن يكون نشاط وعمل أكثر لا أن أجعل النهار كل نوم و إن كان النوم فيه عبادة إذا لم يكن فيه معصية ولكن الرقي الأكثر أن يكون هناك عمل وعبادة في شهر رمضان أيضا لا أن أقلب الليل نهار والنهار ليل الإتزان مهم.
2. التسوق المبالغ فيه، لا يكون وجودي فقط في المجمعات هنا وهنا خصوصا في هذه العشر الأواخر التي فيها ليلة القدر نحن لا نعلم بليلة القدر أنها في ٢٣ أطلبها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله طبع في عشر الأواخر رواية مرجحة رجح العلماء بعض الليالي في الليله ١٩ والليله ٢١ والليله ٢٣ ولكن لا تنفي الاحتمال أن تكون في إحدى هذه الليالي العشر الأواخر إلى ليلة العيد فلا يغفل الشخص عن العبادة والاستمرار فيها في ليالي الآتية والنهار أيضا.
3. التخمة في الأكل وزيادته والتركيز على الوجبات الكثيرة مخالف للهدف من شهر رمضان **"لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"**.
4. المسلسلات ومتابعة المسلسلات والمقاطع وغير ذلك.
5. المقاهي من مقهى إلى مقهى البعض القليل وهو بعيد وقليل إن شاء الله.

المطلوب فيما بقي من شهر رمضان عناوين وأختم الكلام:

1. ترسيخ العبودية، أن أرسخ العبودية في نفسي لله وأنني لا أرى في الوجود إلا الله وكل شيء ما عدا الله ليست له قيمة في هذه الأيام القليلة الباقية أفرغ نفسي أن أكون عبدا لله حقيقة فلا أنشغل بشيء غير الله سبحانه وتعالى.
2. علاج النقاط السلبية في شخصيتي، إذا كانت في شخصيتي نقاط سلبية ابحث عنها مثلا ليس عندي إقبال في العبادة أعرف أنني في خلل أنني أعاني من قسوة قلب يحتاج إلى علاج لا أقول ليس عندي إقبال الذي يقول ليس عندي إقبال في العشر الأواخر متى يكون عنده إقبال؟ إذا لم يكن عندك إقبال لتحيي ليلة القدر ولا ليالي الآتية بعدها فمتى الإقبال؟ هي أفضل الليالي أفضل الأيام هي خير من ألف شهر فلا بد أن يكون الإقبال في هذه الليالي فإن وجدت في نفسك عدم إقبال يعني تحتاج إلى علاج العلاج لقسوة القلب.
3. محاسبة الأفكار طبق القرآن، قرآن القرآن حضرنا المجالس سمعنا ما هي أفكارنا وما هي أفعالنا وأعمالنا نعرضها فإن وجدنا مخالفة للقرآن علينا إصلاحهم.
4. تصحيح مفهوم العبادة النظرة للعبادة، العبادة مطلوبة ركوع وسجود وصلاة ولكن ليست هي كل شيء ولا يغني عنها شيء أيضا يعني لا نستطيع أن نقول سوف نترك المساجد وفقط نعمل في الأمور الاجتماعية ذاك مطلوب وهذا مطلوب أن يكون لنا عملي ومساعدة للآخرين ووقوف مع الآخرين تكفوا الأيتام مساعدة فقراء أعمال خيرية كل ذلك عبادة يبقى له مفهومه وأهميته في الإحياء أيضا في إحياء العشر الأواخر نستطيع أن نحيي أيضا بهذه الأمور أن نتعلم أن نعلم هذه من أهم الإحياء أيضا.
5. إصلاح العلاقات الاجتماعية، إصلاح العلاقات الاجتماعية من الأمور المطلوبة أيضا فإذا وجدت بيني وبين أخي خلاف أصلح هذا الخلاف إذا كانت أموري متيسرة سلس في علاقته مع الآخرين ولكن جاري عنده علاقة مع جاره فيها خلل فليكن عملي قربة إلى الله أن أبحث عن هذا النقص و أسدد هذا النقص وأصلح العلاقة الاجتماعية بين المتخاصمين بين جاري بين أهلي وأرحامي أقاربي ما استطيع فعله.

و الحمد لله رب العالمين